

الاستبدال في الحديث النبوي الشريف . كتاب (رياض الصالحين)
للنووي (ت: ٦٧٦هـ) مثالاً
الكلمة المفتاح: الاستبدال
البحث مستل من رسالة ماجستير

فهد رشيد حسن

أ.م.د. حسين إبراهيم مبارك

المديرية العامة لتربية ديالى

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Fahada984@yahoo.com

Dr_hosen971@yahoo.com

الملخص

أخذت النظرية النَّصِّيَّة من الدراسات السابقة للجملة (نحو الجملة) منطلقاً لها في البحث ، ووسعت أفاقه ليشمل النَّصَّ كاملاً (نحو النَّصِّ) ؛ إذ اتجه الوصف إلى الحكم على الظواهر التركيبية والدلالية في إطار وحدة أكبر من الجملة هي (النَّصِّ).

وجاء البحث بعنوان (الاستبدال في الحديث النبوي الشريف ، كتاب (رياض الصالحين) للنووي (ت: ٦٧٦هـ) مثالاً) ليوضح آلية من آليات الترابط النحوية ، ويبين أثرها في ترابط النَّصِّ الحديثي في كتاب (رياض الصالحين) .

وقد تمثلت عناصر الاستبدال ب(الاستبدال الاسمي) والاستبدال (الفعلي) والاستبدال (القولِي) ؛ إذ يعمل الاستبدال على ترابط النَّصِّ ، عن طريق الربط بين مكونين من مكونات النَّصِّ أو عالم النَّصِّ ، يسمح لثانیهما أن يبسط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول عن طريق إحلال تعبير لغوي (المستبدل منه) محل تعبير لغوي آخر معين (المستبدل به) وهذه الاستمرارية في الوظائف في سياق البناء اللغوي للنَّصِّ تمنحه القوة في الترابط .

فقد تم توظيف عناصر الاستبدال ، بوصفها آليات للترابط النَّصِّي تعمل على تنشيط ذهن المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل منه ، لتفسير العنصر المستبدل به ، وبذلك تترابط أجزاء النَّصِّ ويتفاعل معه المتلقي ، ومن هنا تبرز وظيفة الاستبدال في الترابط .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآلاه . وبعد
بدأنا بكتابة بحثنا وعنوانه (الاستبدال في الحديث النبوي الشريف ، كتاب (رياض الصالحين) للنووي (ت: ٦٧٦هـ) مثالاً) الذي اشتمل على توضيح معنى الاستبدال على أنه آليَّة من آليات الترابط النحوية ، الذي يتمثل بعناصره الثلاثة (الاستبدال الاسمي ، والفعلي ، والقولي

(إذ إنّ للاستبدال أثره الواضح في الترابط النَّصِّي عن طريق الاستبدال بين مكونات عالم النَّصِّ، باستبدال اسم مكان اسم ، أو جملة ، أو مجموعة من الجمل ، أو فعل بدل جملة أو مجموعة من الجمل .

وقد تناول البحث مفهوم الاستبدال (لغةً واصطلاحاً) ، وإيضاح الفرق بين الاستبدال وآليات أخرى قد تلتبس به كإحالة والحذف والبدل، وقد اختار البحث أحاديث من كتاب (رياض الصالحين) بيّن عن طريق تحليلها ودراستها أثر الاستبدال في الترابط النَّصِّي، وأثره في بناء النَّصِّ بناءً يجعله كالسبيكة الواحدة، ثم خلاص البحث إلى نتائج ذكرت في الخاتمة. وفي الختام رجونا في هذا البحث أن ننال شرف الإسهام في خدمة اللغة العربية ، وأنّ يلحّنا الله تعالى بركب المشتغلين بالحديث النبوي الشريف فإن أصبنا فيه فبتوفيق من الله تعالى ، وإن كان غير ذلك فما نبرئ أنفسنا ، ونسأل الله تعالى الأجر والغفران .

وقبل الخوض في تحديد مفهوم الاستبدال لابدّ لنا أن نشير إلى أنّ هذه الآلية تندرج ضمن إطار آليات الترابط النحوية ، وهي (الإحالة ، الحذف ، الاستبدال ، الربط) ، وتعمل هذه مجتمعة على تماسك النَّصِّ وتلاحم أجزائه وتعالق وشائجه لتشكل منه وحدة نصية مترابطة، وهذه الآليات تندرج ضمن إطار عام يسمى (السبك) أحد المعايير السبعة التي وضعها (بوجراند) لإثبات نصية النَّصِّ.

يشارك الاستبدال والآليات النحوية الأخرى ، مع آليات معجمية هي (التكرار ، والمصاحبة المعجمية) على سبك النَّصِّ في بنيته التركيبية المعجمية ، لتشكل هذه الآليات مجتمعة الكفّة الأولى في ميزان (الترابط النَّصِّي) ، والكفّة الأخرى هي معيار (الحبك) الذي يتضمن الآليات الدلالية (علاقات الحبك ، والسياق ، وموضوع الخطاب ، والتغريض) وغيرها، لتشكل هذه الآليات جميعها (الترابط النَّصِّي) في بنيته التركيبية والمعجمية والدلالية.

الاستبدال

الاستبدال لغة:

جاء في المقاييس: الباء والبدال واللام أصل واحد، وهو: قيام الشيء مقام الشيء، وأبدلته إذا أتيت له ببديل، قال الشاعر^(١):

عزّل الأمير للأمير المُبدل. ^(٢)

وتبدّل الشيء وتبدّل به واستبدله واستبدل به ، كلّه : اتّخذ منه بدلاً ... واستبدل الشيء بغيره وتبدل به ، إذا أخذه مكانه ، وبدله منه : اتخذ منه بدلاً^(٣) .

الاستبدال اصطلاحاً :

الاستبدال في أساسه ، هو ارتباط بين مكونين من مكونات النّصّ، أو عالم النّصّ، يسمح لثانیهما أن يبسط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأوّل^(٤)، ويرى (رولاند هارفيج) أنّ الاستبدال، هو إحلال تعبير لغويّ محل تعبير لغويّ آخر معين، ويسمى التعبير الأوّل من التعبيرين ، المستبدل منه، والآخر الذي حلّ محله، المستبدل به^(٥)، أيّ تعويض عنصر بعنصر آخر لغويّ داخل النّصّ، فهو علاقة اتساق بين عبارات أو كلمات تتم في المستوى النحويّ - المعجميّ^(٦) ، والكلمة المستبدلة بالأخرى ، لا تكون ضميراً شخصياً^(٧). والاستبدال، وسيلة لتجنب تكرار التعبير نفسه ، فهو من وسائل الاقتصاد في الاستعمال ؛ إذ يسمح لمستعمل اللغة بحفظ المعنى مستمراً في الذاكرة النشطة من دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى^(٨) . وتؤدي العناصر المستبدلة إلى توفير الجهد ؛ لكونها أقصر من التعبيرات التي تستبدل بها ، ويفيد الجهد المتوافر تحديد المزوجة بين العناصر المشتركة ، تحديد هوية العناصر المستبدل منها وموقعها^(٩) .

كما يمنح الجهد المتوافر للمتلقّي ، مبدأ التنظيم ، من خلال منح الأفضلية للمعرفة الإشكالية ، في التحديد الدقيق للعناصر المستبدل منها ، ففي قوله: (ﷺ) : (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)^(١٠) . نجد أنّ كلمة (ذلك) في النّصّ الشّريف تشير إلى الجملة الأخيرة ، وذلك لإشكالية المعرفة التي تتطوي عليها هذه الجملة ، خلافاً للجملتين السابقتين لها^(١١) .

وتجدد الإشارة إلى أنّ العرب القدماء ، لم يلتفتوا إلى هذا النوع من الاستبدال ، وإن كانوا تحدثوا عن الإبدال النحوي ، والإبدال بين الحروف بعضها ببعض ، والكلمات بعضها ببعض على اختلاف لهجات القبائل ، وهو يختلف عن المفهوم الذي عُرف به عند النّصّيين^(١٢) ، وإن كانت شواهد الاستبدال قد ذكرت عند ابن هشام في سياق حديثه عن لفظة (كذا) ، إذ يقول : " ترد على ثلاثة أوجه ، أحدها: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما ، وهما كاف التشبيه ، وذا الإشارية كقولك (رأيت زيداً فاضلاً وعمراً كذا) ... " ^(١٣) . نلاحظ العنصر المستبدل به (كذا) والمستبدل منه (فاضلاً) وكأنّ الكلام (رأيتُ زيداً فاضلاً

ورأيت عمراً فاضلاً) . إلا أن ابن هشام لم ينصّ على اصطلاحه فيما عرف عند النّصّيين بالاستبدال^(١٤).

❖ بين الاستبدال والإحالة

عنيّ علماء اللغة النّصّيون بالاستبدال ، وقد عدّوه من وسائل التّرابط بين أجزاء النّصّ الواحد ، وفرّق بعضهم بينه وبين الإحالة بأنّ الاستبدال علاقة مرجعها الصيغ اللغوية من قبل المفردات والمركبات ، وهي تقوم في المستوى المعجمي - النحوي ، وأنّ الإحالة هي علاقة معنوية تقوم في المستوى الدلالي^(١٥) ، منهم هاليداي ورقية حسن^(١٦) ، ومنهم من جعل الاستبدال تحت مفهوم الإحالة كالصنف الواحد^(١٧) ، وتتخذ الدراسة الاستبدال وسيلة مستقلة بذاتها لها أهميتها في سبك النّصوص وترابطها ؛ لأسباب منها :

- ١ . هناك توجه عامّ في تحليل النّصّ، يُسمى (علم لسانيات النّصّ الاستبدالية)^(١٨).
 - ٢ . الاستبدال لا يقع إلا داخل النّصّ، في حين تقع الإحالة داخل النّصّ وخارجه.
- الاستبدال لا بدّ أن يتمّ تحت شرط التساوي في الوظيفة النمطية^(١٩) ، بين العنصر المستبدل والعنصر البديل ، ولا يشترط ذلك في الإحالة ، ويؤكد الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ذلك ؛ إذ يرى أنّ الاستبدال ، أو إمكان التبادل - المقصود به إمكان استبدال كلمة بأخرى في وظيفتها نفسها ، وهو أساس مهم في تحديد الوظائف النحويّة في الجملة^(٢٠) .
- ويرى أحد الباحثين ، أنّ الخلط بين المفهومين يعود إلى أمرين ، الأوّل : هو اشتراكهما في المرجعية ، وأنّ هذا الأمر بداخله فارق أيضاً ؛ إذ إنّ مرجعية الإحالة إمّا داخلية قبلية وبعديّة أو خارجية ، وإمّا مرجعية الاستبدال فلا تكون إلا داخلية قبلية ، والأمر الآخر يكمن في اشتراكهما في العنصر البديل كاسم الإشارة مثلاً^(٢١).

❖ بين الاستبدال والحذف

تكمن العلاقة بينهما في اعتبار الحذف ضرباً من الاستبدال ، لكن العملية التي تقوم عليها كلُّ ظاهرة تختلف عن الأخرى ، فالاستبدال هو تعويض عنصر بأخر ، أمّا الحذف فهو نسيان عنصر وتغييبه^(٢٢) ، فالحذف لا يترك أثراً في حين العنصر المستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به المتلقي^(٢٣) ، وهذا مما يجعل كلاً منهما مبحثاً مستقلاً بذاته في الدراسة النّصيّة.

❖ بين الاستبدال والبدل

البدل نوع من أنواع التوابع المعروفة ، فالبدل يحل محل المبدل منه^(٢٤)، أمّا الاستبدال ، فهو مصطلح ظهر في اللسانيات النَّصِّيَّة الحديثة يحل من خلاله عنصرا لغوي محل آخر . يقوم البدل بوظيفة التَّماسك النَّصِّي أيضا ، لكنه يختلف عن الاستبدال في الإنجليزية ؛ لأنّه عندهم في مقابل التركيب (كذلك) عندنا ومثل هذا التركيب ليس بدلا ، فلا صلة بين البدل والاستبدال من الناحية النحوية أو التركيبية^(٢٥) ، والاختلاف بين البدل في النحو العربي وبين الاستبدال في علم اللغة النَّصِّي ، لا يمنع من أنّ البدل في النحو العربي يحقق التَّماسك ، لكن على مستوى الجملة الواحدة في الغالب^(٢٦) ، أمّا الاستبدال فله القدرة على ربط عدة جمل داخل محيط النَّصِّ.

أنواع الاستبدال

يقسم علماء اللغة النَّصِّيون الاستبدال على ثلاثة أنواع :

١. الاستبدال الاسمي (Nominal Substitution)، وفيه تستبدل الكلمات (same, one)

(one)^(٢٧)، ويقابلها في العربية الكلمات : (آخر ، أخرى ، واحد ، واحدة ، نفس ،

ذات) وهي مجموعة المقولات الاسمية ، والتي يمكن أن تحل محل الاسم مؤدية

وظيفته التركيبية^(٢٨) ، كقوله تعالى : ﴿ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ (آل عمران : ١٣) ، فقد استبدل كلمة (أخرى) بكلمة

(فئَة) أي : وفئة كافرة ، فقد تم الاستبدال من النَّصِّ القرآني نفسه ، إذ ينبغي أن

يدل كلا الشكليين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه ، فكلمة (فئَة) في الآية

الكريمة ، وكلمة (أخرى) ، الواقعة بينهما الاستبدال ، دالتان على هذه المجموعة

من الناس ، وذلك شيء غير لغوي ، فتحقق الشرط ، وظهر التَّرابط^(٢٩) .

٢. الاستبدال الفعلي (Verbal Substitution) ، وفيه يحل فعل محل فعل آخر متقدّم

عليه ، ويمثله في الإنجليزية (do) بصيغه المختلفة ، وفي العربية مادة (فعل)

بصيغها المختلفة^(٣٠) ، مثل : هل تظن أنّ الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن أنّ كل

طالب مكافح يفعل .

فكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلّها ، وهو (ينال حقه)

(٣١) .

٠٣ الاستبدال القولي (Clausal Substitution) ، وهو إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النصّ، بشرط أن يتضمن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها ، ويمثله في الإنجليزية (So . not)^(٣٢) ، وفي العربية : (ذلك ، هذا)^(٣٣) .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعُ ﴾^(٦٤) (الكهف : ٦٤) فكلمة (ذلك) جاءت بدلاً من الآية السابقة ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ (الكهف : ٦٣)^(٣٤) .

إنّ جميع أنواع الاستبدال هي استبدال داخلي ، أمّا الاستبدال الخارجي ، فهو نادر الوقوع تمامًا ، ويستعمل (في المحادثة) فقط ؛ عندما يريد المتكلم أن يحاكي العلاقة النصّية ، ليحدث تأثيراً في شيء ما تمت ملاحظته ، وهذا يحدث نادراً ، فالاستبدال يعتمد على أن شيئاً ما قيل من قبل^(٣٥) .

✓ أثر الاستبدال في ترابط النصّ الحديثي :

وردت الأنواع الثلاثة في أحاديثه (ﷺ) ، فعملت على ترابط النصوص الشريفة ، فمن أمثلة الاستبدال الاسمي قوله (ﷺ) : (إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مِفْصَلٍ . فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ، وَهَلَّلَ اللَّهَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ ، وَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ ، عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ ، فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَهُ وَقَدْ زَحَرَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ)^(٣٦) .

نلاحظ أثر الاستبدال في ترابط النصّ ، عن طريق استبدال العنصر اللغوي (نفسه) بالعنصر (إنسان) والاستبدال بين العنصرين اللغويين في هذا النصّ الشريف جاء مرتبطاً باتحاد السياق أو البنية اللغوية التي شغلها العنصر المستبدل به^(٣٧) ، أي أنّ (الإنسان) الذي يعمل الصالحات عدد الستين والثلاثمائة مفصل ، أو أن يأتي من كل نوع بطاعة حتى يصل لهذا العدد ، فإنه يمسي يوم القيامة وقد باعد (نفسه) عن النار^(٣٨) .

ومن الاستبدال الاسمي أيضاً ، في حديثه (ﷺ) عن الرجلين الذين تساجلا حول (جرة ذهب) ، وكلّ منهما يؤثر صاحبه على نفسه فيها ، فتحاكما إلى رجلٍ : (فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وُلْدٌ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ ، فَقَالَ : أَنْكِحَا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ ، وَتَصَدَّقَا)^(٣٩) .

لقد تجلّى الاستبدال الاسمي في هذا النَّصّ الشريف ، عن طريق استبدال العنصر اللغوي (أنفسهما) بالعنصرين اللغويين (الغلام) و (الجارية) ، فقد أسهم الاستبدال بين هذه العناصر في ترابط النَّصّ ؛ إذ يقوم العنصر المستبدل به (أنفسهما) بالوظيفة التي يؤديها العنصر المستبدل منهما (الغلام والجارية) وتؤيده (ما) التثنية ، المتصلة بالضمير (الهاء) في العنصر المستبدل به (أنفسهما)؛ إذ إنّ الكلمة البديلة يكون لها الوظيفة التركيبية نفسها^(٤٠) وهذه الاستمرارية في الوظائف ، في سياق البناء اللغوي للنَّصّ ، تمنحه قوة الترابط^(٤١) .

لقد كان الاستبدال الاسمي في النَّصين الشريفين بالعنصر الاستبدالي (نفس) ، وقد وردت بقية عناصر الاستبدال الاسمي في أحاديثه(ﷺ) في كتاب رياض الصالحين ، إلا أنّها لم تكن لتؤدي الوظيفة الاستبدالية التي تراها الدراسة من ذلك قوله (ﷺ) (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ)^(٤٢) .

ف نجد العنصر (أقوامًا) لم يستبدل بالعنصر (آخريين) ؛ إذ يشير المصطفى(ﷺ) إلى أنّ الله تعالى ، يرفع (رفعةً معنوية) بهذا الكتاب ، أي القرآن الكريم (أقوامًا) هم الذين آمنوا به وامتثلوا سائر ما اشتمل عليه ، ويضع أي يخفض به (آخريين) أي (أقوامًا آخريين) وهم من صدّ عن الإيمان به ، أو لم يقف عند حدوده^(٤٣) .

فلا استبدال في الحديث الشريف ؛ لأنّ (آخريين) نعت لـ (أقوام) المحذوفة لدلالة ما قبلها عليها ، وهذا ما ظهر عند تقدير المحذوف .

ومثله قوله (ﷺ) : (لَا يَفْرُكُ^(٤٤) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ آخَرَ)^(٤٥) .

فلا استبدال في الحديث الشريف بين العنصر (آخر) والعنصر (خلقًا) ؛ فقد أراد (ﷺ) أنّ لا يبغض (مؤمن مؤمنة) ، وقد نكرهما للتعميم ، أي لا تُبغض المرأة على كل حالها ، بل شأن الرجل معها (إن كره منها خلقًا) سيئاً ، (رضي منها) (خلقًا آخر) كالعفاف وليعارض هذا بذاك^(٤٦) ، فنلاحظ أنّ الترابط في النَّصّ الشريف حصل عن طريق الاستبدال بالصفير أي (الحذف) وليس استبدالاً .

في حين ترى بعض الدراسات أنّ الاستبدال يتضمن الحذف بمعنى أنّ الحذف يمكن أن يُعدّ شكلاً من أشكال الاستبدال ، حيث يكون الاستبدال بالصفير^(٤٧) .

وترى الدراسة أنّ كلا الآليتين تؤدّيان وظيفة التّرابط إلا أنّ لكل منهما وظيفة تختلف عن الأخرى في توظيف عناصرها :

فالحذف هو (عنصر لغوي) → (صفر) = ترابط .

كما في الحديثين الشريفين السابقين ، أمّا الاستبدال فهو :

(عنصر لغوي) → (عنصر لغوي) = ترابط .

ولا تكاد تخلو دراسة في الاستبدال من المثال المشهور الذي أورده هاليداي ورقية حسن :

My axe is too blunt , I mast get a sharper one

أي فأسي مثلومة جداً ، يجب أن أقنتي أخرى حادة .

فنلاحظ استبدال (عنصر لغوي) (أخرى) (بعنصر لغوي) (فأسي) وليس استبدال (

عنصر لغوي) ب (صفر) كما في (الحذف) .

ومن أمثلة الاستبدال الفعلي قوله (ﷺ): (إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ ^(٤٨) مِنْ

آثَارِ الْوُضُوءِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ ، فَلْيَفْعَلْ) ^(٤٩)

نلاحظ في النصّ الشريف أنّ الفعل المضارع (يفعل) ، استعمل في هيئة شكل بديل ؛

للحفاظ على وضع التهيوّ الذهني لمحتوى العبارة الفعلية : (يطيل غرته) ، عن طريق

استبداله من الفعل (يطيل) ^(٥٠) ، فقد جاء الفعل (يفعل) اختصاراً للعبارة الفعلية ، فحافظ

على استمرارية محتوى الفعل ^(٥١) .

ولما كانت آثار الوضوء تجعل المؤمنين يأتون يوم القيامة غرّاً محجلين ، فقد أراد الرسول

(ﷺ) ، أن (يفعل) المسلم ذلك (يطيل) غرته ، وأن يطيل : مفعول أي : من استطاع

إطالة غرته ^(٥٢) ، وعدل إليه عن (إطالة) ؛ لأنّ المطلوب الفعل لا هيأته ^(٥٣) ، فتناسب

الاستبدال بين (يطيل ويفعل) ، وأنّ التناظر الحاصل بين الفعلين ، المستبدل منه ،

والمستبدل به ، يعدّ أفضليّة نافعة في جعل الأطر القواعدية ، التي تمّ تحليلها نحوياً من قبل

، قابلةً لإعادة الاستعمال ، فنجد الاستبدال الحاصل هنا ، قد تكيف مع المقامات القواعدية

التي استلزمها ^(٥٤) .

ومن الاستبدال الفعلي أيضاً ، الحديث الذي يرويه جرير بن عبد الله البجلي (رضي الله

عنه) ، قال : كنا عند النبي (ﷺ) ، فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : (إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ

كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا) (٥٥) .

من الملاحظ ، أن الرسول (ﷺ) ، قد استعمل الفعل (افعلوا) بدلاً من الفعلين (استطعتم ، لا تغلبوا) وهما في المكون الكامل (جملة الشرط) فقد أدت علاقة الاستبدال ، إلى اختصار عبارة الشرط (٥٦) ، وحقق الاستبدال هنا ، الترابط النَّصِّي ، فجاء الفعل (افعلوا) جواباً للفعلين في جملة الشرط السابقة ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة (قبل طلوع الشمس) ، يعني صلاة الصبح ، (وقبل غروبها) يعني العصر (فافعلوا) أي ترك المغلوبية (٥٧) ، التي لازمها الإتيان بالصلاتين ، كأنه (ﷺ) قال (صلوا) (٥٨) ، ومن هنا يتضح الاستبدال ، بما أن (افعلوا) يعني (صلوا) فهذه هي فحوى الفعلين (استطعتم ، لا تغلبوا) اللذين أراد بهما الرسول (ﷺ) ، أن لا يغلب المؤمن على ترك صلاتي الصبح والعصر .

ومنه أيضاً قوله (ﷺ) : (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ...) (٦٠)

ف نجد أن الفعل (فعلن) اتخذ شكلاً بديلاً من الفعل (يأتين) فأراد (ﷺ) أن يوصينا بالنساء خيراً إلا أن (يأتين) بفاحشة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف ، فإن (فعلن) فعقوبتهن الهجر في المضاجع أو الضرب غير الجرح أو الشديد أو الشاق (٦١) .

فقد حافظ الفعل (فعلن) على الوظيفة التي يؤديها الفعل المستبدل منه (يأتين) أي ملأ الثغرة في الفعل المستبدل منه ، ومكّن السامع من تأويل المعنى في العنصر الاستبدالي فحدث الترابط .

ويفتح لنا الحديث الشريف السابق الباب واسعاً لأمثلة (الاستبدال القولي) فقد جاء العنصر اللغوي (ذلك) في قوله (ﷺ) (ألا و اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ ...) ، بديلاً عن جملة (فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ) ، فالاستيحاء قبول الوصية ، أي أوصيكم بهن خيراً فأقبلوا وصيتي فيهن ، فإنما هن كالأسيرات عندكم (٦٢) وهذا المعنى المستخلص من العبارة لم يكن ليذكر بجملته ، فجاءت وظيفة الاستبدال باستعمال العنصر اللغوي (ذلك) للاستبدال من ذلك المعنى ، فحقق الاستمرارية للمفهوم ، فعمل على ترابط النص الشريف ، محققاً الاقتصاد في الاستعمال ؛

حيث يحفظ المعنى مستمراً في ذاكرة المتلقي من دون الحاجة الى التصريح به مرهةً أخرى ،
فحقّق التّرابط .

ومنه قوله (ﷺ): (يُصْنِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى (٦٣) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ
تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ
الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى) (٦٤)

نلاحظ وضوح الاستبدال القولي وضوحاً جلياً من خلال اسم الإشارة (ذلك) الذي اتخذ في
هذا النّصّ الشريف شكلاً بديلاً ، للجمل السابقة (كلّ تسبيحة صدقة ، وكلّ تحميدة صدقة ،
وكلّ تهليلية صدقة ، وكلّ تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة
(، ودلّ على الإقرار بما تمّ النطق به سابقاً (٦٥) ، فقوله (من ذلك) أي بدل المذكور من
القول والعمل في أداء شكر النعم التي على كل سلامى (٦٦) وقد أدّى اسم الإشارة (ذلك) إلى
توفير الجهد ؛ لكونه أقصر من التعبيرات التي استبدل بها ، ولكونه بديلاً عن تلك التراكيب
، قد أشار إلى إبقاء محتوى التراكيب في حالة نشطة (٦٧) . واللافت للنظر هنا ، وجود تداخل
بين الاستبدال والإحالة في (ذلك) ؛ فهو عنصر مستبدل به ، كما أنّه من عناصر الإحالة ؛
ثم هناك بعض حالات التّرابط النّصيّ يمكن تفسيرها بوسيلتين من وسائل التّرابط في آن
واحد إذا تدخلت سمات كل واحد منهما مع الأخرى . (٦٨)

ومن الاستبدال القولي كذلك ، قوله (ﷺ): (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ
أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ
مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً) (٦٩).

نجد في النّصّ الشريف أنّ اسم الإشارة (ذلك) ورد مرتين ، في الأولى ، استبدال من عبارة
(كان له من الأجر مثل أجور من تبعه) ، وفي الأخرى ، استبدال من عبارة (كان عليه
من الإثم مثل آثام من تبعه) ، فقد اختصر اسم الإشارة (ذلك) في كل مرة (العبارة) التي
استُبدل منها ، ويسمى هذا الاستبدال أحياناً (الاستبدال العباري) (٧٠) ، فمن دعا إلى هدى
، أو أمر به ، أو أعان عليه (كان له من الأجر مثل أجور من تبعه) (لا ينقص) ذلك
الأجر العظيم ، المعطى للدال على دلالاته ، (من أجورهم) المعطاة على أعمالهم شيئاً ،
كذلك من دعا إلى ضلالة ، (٧١)

واسم الإشارة (ذلك) هنا اتخذ شكلاً بديلاً في كل مرة للتركيب السابق بأكمله ، إذ يستلزم الأمر الربط بين الأشكال البديلة وتراكيب بتامها . (٧٢)

ويمكن أن يتعالق العنصر المستبدل به (فعل) مع العنصر المستبدل به (ذلك) ليكونا شكلاً بديلاً ، يفيد الاستبدال بهما من جملة أو مجموعة من الجمل ، من ذلك قوله (ﷺ): (أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بَحَقَّ الْإِسْلَامَ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى) (٧٣) . فالفعل (فعلوا) متلوّ ب(ذلك) مما يؤلّف شكلاً بديلاً للاستبدال ، هو (فعلوا ذلك) (٧٤) . ليحل محل (حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، ويقوموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة) ، فقوله (فإذا فعلوا) فيه التعبير بالفعل عمّا بعضه قولٌ ، إمّا على سبيل التغليب ، وإمّا على إرادة المعنى العام ، إذ القول فعل اللسان (٧٥) . وتذكير اسم الإشارة (ذلك) باعتبار (المذكور) من الجمل السابقة (٧٦).

وقد تكرر هذا الشكل البديل ، من الفعل واسم الإشارة في النّصّ الواحد ثلاث مرات ، ليزيد من ترابط النّصّ وتماسكه ، عن طريق الاختصار المتكرر ، لمجموعة من العبارات ، عن طريق الاستبدال ، ففي الحديث الذي يرويه معاذ ، (رضي الله عنه) ، قال : بعثني الرسول (ﷺ) ، إلى اليمن فقال : (إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) (٧٧) . إنّ تكرر الشكل البديل (أطاعوا لذلك) في النّصّ الشّريف ، والاستبدال به في كل مرة من الجمل السابقة عليه ، أدى إلى ترابط أجزاء النّصّ الشّريف ، والشّد من تماسكه من أوّله إلى آخره وكأنّه سبيكة واحدة . فإنّ مقامات الأشكال البديلة ، تتنوع بحسب الخصوصية ، وإنّ التسلسل المألوف يبدأ بمستوى أكثر تحديداً أو خصوصية وينتهي بأقل حظاً منها (٧٨) . وهنا جاء التسلسل المنطقي عن طريق تكرار (الشكل البديل) فقد جاء أوّل مرة بديلاً عن دعوة أهل الكتاب إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وهذا أوّل ما يُطلب من غير المسلم أن يفعله للدخول في نور الإسلام ، ثم جاء الشكل البديل ، مرة أخرى استبدالاً لافتراض خمس

صلوات في اليوم واللييلة ، ويأتي في المرتبة الثانية بعد كلمة التوحيد ، ثم جاء الشكل البديل مرة ثالثة ، استبدالاً لفرض الزكاة ، الذي تتمُّ به أمور العباد والرعيّة (٧٩).

الخاتمة

أمّا بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وأصفي أصفياؤه ، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وأوليائه .

فإنَّ البحث المتواضع خلَّصَ إلى نتائج لعلَّ أهمها :

١- على الرغم من الترابط بين الاستبدال وبين الإحالة والحذف (٨٠). فإنَّ ذلك لا يقلل من أهمية الاستبدال في الترابط النَّصِّي ؛ حيث يدعم عملية الترابط داخل النَّصِّ؛ إذ يقوم العنصر المستبدل به بالوظيفة التي يؤديها العنصر المستبدل منه ، وهذه الاستمرارية في الوظائف في سياق البناء اللغوي للنَّصِّ تمنحه القوة في الترابط .

٢- يعمل الاستبدال على تنشيط ذهن المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل منه ، لتفسير العنصر المستبدل به ، وبذلك تتربط أجزاء النَّصِّ ويتفاعل معه المتلقي ومن هنا تبرز وظيفة الاستبدال بوصفه عنصراً من عناصر السبك والترابط .

٣- يمكن أن تُفسَّر بعض أدوات الاستبدال على أنَّها أدوات إحالة ، مثل (ذلك) فتتنوع وظيفتها الترابطية بين الاستبدال والإحالة ، مما يتيح لنا تناولها بوصفها عنصر ترابط تحت أي منهما .

٤- لم يحضَّ الاستبدال الاسمي من عناصره الاستبدالية ، إلا بالعنصر (نفس) وكانت بعض العناصر الأخرى قد وُظِّفَتْ في آلية أخرى من آليات الترابط النحوية ، وهي (الحذف) . وهذا يؤكد القلة في استعمال الاستبدال الاسمي ، ويقلل من أهميته كعنصر من عناصر الترابط .

٥- نلاحظ استئثار الاستبدال القولي بالحظِّ الأوفر في الاستعمال ، أكثر من سابقه - الاستبدال الإسمي والفعلي - مما يؤكد أهميته في الترابط النَّصِّي ؛ إذ إنَّه عنصرٌ تحل فيه كلمة واحدة محل جملة أو مجموعة من الجمل فيعمل على الترابط في الفضاء الواسع للنَّصِّ .

٦- يُعَدُّ الاستبدال عنصرًا أكثر سهولة من غيره في الوصول إلى العناصر المستبدلة ، لوجودها في موضع متقدم من النَّصِّ، مما يُحَقِّقُ الاستمرارية لمعاني المفردات والجمل داخل النَّصِّ.

Abstract

Substitution in Prophetic Hadith : AL Nawawis (Riyadh Saliheen) As an Example

Key word: Substitution

Asst.Prof.

Fahad Rasheed Hassan

Hussin Ibrahim Mubarak

(Ph.D.)

Diyala Genera Directorate
Education

University of Diyala / College of
Education for Human Scions

The theory of text linguistics has made its way through "sentence grammar", then expanded its horizons to include full texts "text grammar". Description diverted to judge syntactic and semantic phenomena in a perspective wider than a sentence, which is a "text".

This research entitled Substitution in Prophetic Hadith: Al Nawawi's "Riyadh Al Saliheen" as an Example. The study explains one of the mechanisms of grammatical cohesion, and shows its impact on Hadith text in the book Riyadh Al Saliheen "*Gardens of the Good*".

Substitution is classified into three types: nominal, verbal and sentential. It joins the text by joining two parts of it ,i.e., substituted and substituting. Text linguistics permits the second part to simplify the structure of the information shared with the first part through replacing the substituting part with the substituted part. This continuity in roles through the context will give it strength of texture.

Elements of substitution were utilized as texture mechanisms because they refresh the mind of the reader by searching for the substituted element and understand the substituting element. Consequently, the parts of the text will be joined and the reader will interact with it which is the role of substitution in texture.

الهوامش

- (١) هو أبو النجم العجلي ، ينظر ديوانه : ٣٥٨
- (٢) ينظر : معجم المقاييس (بدل) : ٢١٠/١
- (٣) ينظر : لسان العرب (بدل) : ٢٣١/٢ ، وتاج العروس (بدل) : ٦٤/٢٨
- (٤) ينظر : النَّصَّ والخطاب والإجراء : ٣٠٠
- (٥) ينظر : مدخل إلى علم النَّصَّ ، مشكلات بناء النَّصَّ : ٦١
- (٦) ينظر : لسانيات النَّصَّ : ١٩ ، ونحو النَّصَّ اتجاه جديد في الدرس النحويّ : ١٢٣ ، والسبّك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب : ٩٦
- (٧) ينظر : علم لغة النَّصَّ النظرية والتطبيق : ١١٣
- (٨) ينظر : علم لغة النَّصَّ النظرية والتطبيق : ١١٤
- (٩) ينظر : مدخل إلى علم لغة النَّصَّ : ٩٩
- (١٠) رياض الصالحين ، رقم (١٨٤) ، رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان : ٤٩ .
- (١١) ينظر : مدخل إلى علم لغة النَّصَّ : ٩٩ - ١٠٠
- (١٢) ينظر : علم اللغة النَّصيّ بين النظرية والتطبيق ، الخطابة النبوية نموذجًا : ١٩
- (١٣) مغني اللبيب : ١ / ١٨٧
- (١٤) ينظر : علم اللغة النَّصيّ بين النظرية والتطبيق ، الخطابة النبوية نموذجًا : ١٩
- (١٥) ينظر : السبّك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب : ٩٦ .
- (١٦) ينظر : لسانيات النَّصَّ : ١٩ - ٢٠ .
- (١٧) ينظر : أصول تحليل الخطاب : ١ / ١٣٢ .
- (١٨) ينظر : تحليل الخطاب (براون ويول) : ٢٤٠ .
- (١٩) ينظر : المصدر نفسه : ٢٤٣ .
- (٢٠) ينظر : بناء الجملة العربية : ١١ .
- (٢١) ينظر : عناصر الرّبط النَّصيّ في ديوان أحمد رامي : ١٥٦ .
- (٢٢) ينظر : أصول تحليل الخطاب : ١ / ١٣٢ .
- (٢٣) ينظر : لسانيات النَّصَّ : ٢١ .
- (٢٤) ينظر : المقتضب : ٤ / ٢١١ .
- (٢٥) ينظر : علم اللغة النَّصيّ بين النظرية والتطبيق : ١ / ١١٧ ، ونحو النَّصَّ بين الأصالة والحداثة : ١٢٥ .

- (٢٦) ينظر : علم اللغة النَّصِّي بين النظرية والتطبيق : ٢٦٨ / ١ .
- (٢٧) ينظر : لسانيات النَّصِّ : ١٩ .
- (٢٨) ينظر : نحو النَّصِّ إطار نظري ودراسات تطبيقية : هامش ، ٥ : ١٢٣
- (٢٩) ينظر : نحو النَّصِّ اتجاه جديد في الدرس النحوي : ١٢٤
- (٣٠) ينظر : علم اللغة النَّصِّي بين النظرية والتطبيق ، الخطابة النبوية نموذجًا : ٢٠
- (٣١) ينظر : نحو النَّصِّ اتجاه جديد في الدرس النحوي : ١٢٤
- (٣٢) ينظر : علم اللغة النَّصِّي بين النظرية والتطبيق ، الخطابة النبوية نموذجًا : ٢٠
- (٣٣) ينظر : علم لغة النَّصِّ النظرية والتطبيق : ١١٥
- (٣٤) ينظر : نحو النَّصِّ اتجاه جديد في الدرس النحوي : ١٢٤ ، ونحو النَّصِّ بين الأصالة والحداثة : ١٣٠ .
- (٣٥) ينظر : علم لغة النَّصِّ النظرية والتطبيق : ١١٥ .
- (٣٦) رياض الصَّالِحِينَ ، رقم (١٢٢) ، رواه مسلم : كتاب الزكاة ، باب إنَّ اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم (١٠٠٧) .
- (٣٧) ينظر : نحو النَّصِّ إطار نظري ودراسات تطبيقية : ٢٤٣ .
- (٣٨) ينظر : دليل الفالحين : ١٢٦ / ٢ .
- (٣٩) رياض الصَّالِحِينَ ، رقم (١٨٢٦) ، رواه البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث الغار ، رقم (٣٤٧٢) ، ومسلم : كتاب الأفضية ، باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين ، رقم (١٧٢١) .
- (٤٠) ينظر : علم لغة النَّصِّ النظرية والتطبيق : ١١٣ .
- (٤١) ينظر : علم اللغة النَّصِّي بين النظرية والتطبيق ، الخطابة النبوية نموذجًا : ٢١ .
- (٤٢) رياض الصَّالِحِينَ ، رقم (٩٩٦) ، رواه مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل مَنْ يقوم بالقرآن ويعلمه ، رقم (٨١٧) .
- (٤٣) ينظر : شرح الطيبي : ١٦٣٧ / ٥ ، ودليل الفالحين : ١٦٨ / ٦ .
- (٤٤) (يفرك) أي يبغض ، يقال : فركت المرأة زوجها ، و فركها زوجها ، أي أبغضها ، ينظر : لسان العرب (فرك) : ٣٨ / ٣٤٠٣ .
- (٤٥) رياض الصَّالِحِينَ ، رقم (٢٧٥) ، رواه مسلم : كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، رقم (١٤٦٩) .
- (٤٦) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ١٠ / ٥٨ ، وشرح الطيبي : ٧ / ٢٣٢٦ ، ودليل الفالحين : ١٢٨ / ٣ .
- (٤٧) ينظر : علم لغة النَّصِّ النظرية والتطبيق : ١١٣ ، ولسانيات النَّصِّ النظرية والتطبيق : ١٢٢ .

- (٤٨) (الغر) بياض الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء ، ينظر : اللسان (غرر) : ٣٢٦/٣٢٣٤ .
 (محجلين) أي بيض مواقع الوضوء من الأقدام ، ينظر : المصدر نفسه (حجل) ، ٧٨٨/٩ .
- (٤٩) رياض الصالحين ، رقم (١٠٢٤) ، رواه البخاري : كتاب الوضوء ، باب فضل الوضوء ، والغر المحجلون ، (١٣٦) و مسلم : كتاب الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ، (٢٤٦) .
- (٥٠) ينظر : مدخل إلى علم لغة النصّ : ٩٥ .
- (٥١) ينظر : علم لغة النصّ النظرية والتطبيق : ١١٤ .
- (٥٢) ينظر : عمدة القاري : ٢٤٨/٢ .
- (٥٣) ينظر : دليل الفالحين : ٢٠٥/٦ .
- (٥٤) ينظر : مدخل إلى علم لغة النصّ : ٩٧ .
- (٥٥) رياض الصالحين ، رقم (١٠٥١) ، رواه البخاري : كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، رقم (٥٥٤) ، ومسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الصبح والعصر والمحافظة عليهما ، رقم (٦٣٣) .
- (٥٦) ينظر : تماسك النصّ الأسس والأهداف ، بحث ، د. حسن محمد عبد المقصود : ١٥ .
- (٥٧) ينظر : شرح الطيبي : ٣٥٧٥/١١ ، وفتح الباري، للعسقلاني : ٤٦-٤٥/٢ .
- (٥٨) ينظر : دليل الفالحين : ٢٣٦-٢٣٧/٦ .
- (٥٩) (عوان) : جمع عانية أي الأسيرة ، ينظر: لسان العرب (عنا) : ٣١٤٤ / ٣٥ .
- (٦٠) رياض الصالحين ، رقم (٢٧٦) ، رواه الترمذي : كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، رقم (١١٦٣) .
- (٦١) تحفة الأحوذى : ٣٢٦ / ٤ .
- (٦٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣٢٦ / ٤ .
- (٦٣) (سلامى): جمع سلامية ، وهي الأئمة من الأصابع ، السلامى : عظام الأصابع ، ينظر : لسان العرب (سلم)، ٢٠٨٣/٢٣ .
- (٦٤) رياض الصالحين ، رقم (١٤٣٢) ، ومسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى ، رقم (٧٢٠) .
- (٦٥) ينظر : مدخل إلى علم لغة النصّ : ٩٨ .
- (٦٦) ينظر : دليل الفالحين : ٢٥٦ - ٢٥٧ / ٧ .
- (٦٧) ينظر : مدخل إلى علم لغة النصّ : ٩٩ .
- (٦٨) ينظر : علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق ، الخطابة النبوية نموذجًا : ٢٠ .

- (٦٩) رياض الصّالحين ، رقم (١٧٤) ، ومسلم : كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، رقم (٢٦٧٤).
- (٧٠) ينظر : علم اللغة النّصيّ بين النظريّة ، التطبيق الخطابة النبويّة نموذجًا : ٢٠ .
- (٧١) ينظر : دليل الفالحين : ٢ / ٢٤٥ .
- (٧٢) ينظر : مدخل إلى علم لغة النّصّ : ٩٧ .
- (٧٣) رياض الصّالحين ، رقم (٣٩٠) ، رواه البخاري : كتاب الإيمان ، باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) ، رقم (٢٥) ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله محمد رسول الله ، رقم (٢٢).
- (٧٤) ينظر : مدخل إلى علم لغة النّصّ : ٩٦ .
- (٧٥) ينظر : صحيح البخاري بشرح الكرمانى : ١ / ١٢٣ ، والمعين على تفهم الأربعين : ١٣٥ ، وفتح الباري ، للعسقلاني : ١ / ١٠٥ ، ودليل الفالحين : ٣ / ٣٥٧ .
- (٧٦) ينظر : عمدة القاري : ١ / ٢٨٧ - ٢٨٨ .
- (٧٧) رياض الصّالحين ، رقم (١٠٧٧) ، رواه البخاري : كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي (ﷺ) ، رقم (٦٨٢٤) ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، رقم (١٩) .
- (٧٨) ينظر : مدخل إلى علم لغة النّصّ : ٩٨ .
- (٧٩) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ١ / ١٩٧ - ١٩٨ ، وعمدة القاري : ٨ / ٢٣٥ - ٢٣٦ ودليل الفالحين : ٦ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .
- (٨٠) ينظر : علم اللغة النّصيّ بين النظريّة والتطبيق : ٢ / ١٩٩ - ٢٠١ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم ، مصدر العربية الأوّل .
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النّص ، د. محمد الشاوش ، جامعة منوبة - تونس ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- بناء الجملة العربية ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب - القاهرة ، (د . ط) ، ٢٠٠٣ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت : ١٢٠٥هـ) ، تح: مجموعة من الأساتذة ، طبعة الكويت .

- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ، محمد بن عبد الرحمن المباركفورى (ت : ١٣٥٣ هـ) تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، وعبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (ر . ط) (د . ت) .
- تحليل الخطاب، ج - ب - بروان، ج - يول ، ترجمة وتعليق : د . محمد لطفي الزليطي، و د . منير التريكي ، جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية ، (د . ط) ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- الجامع الصحيح ، محمد بن عيسى الترمذى (ت : ٢٧٩ هـ) تح : أحمد محمد شاكر ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط٢ ، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م .
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، محمد بن علان الصديقي الشافعي (ت : ١٠٥٧ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .
- ديوان أبي النجم العجلي ، تح : د . محمد أديب عبد الواحد جمران ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د . ط) ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- رياض الصالحين ، يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦ هـ) ، تح : عبد العزيز رباح ، و أحمد يوسف الدقاق ، دار القافة العربية - بيروت - دمشق ، ط١٣ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ، د . محمد سالم أبو عفرة ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، المسمى بالكاشف عن حقائق السنن ، شرف الدين الطيبي ، (ت : ٧٤٣ هـ) ، تح : د . عبد المجيد هندواوي - مكة المكرمة - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، (ت : ٢٥٦ هـ) ، دار ابن كثير - دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- صحيح البخاري بشرح الكرمانى ، شمس الدين الكرمانى ، (ت : ٧٨٦ هـ) ، دار أحياء التراث العربى - بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ، (ت : ٢٦١ هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .
- صحيح مسلم بشرح النووي ، يحيى بن شرف النووي ، المطبعة المصرية بالأزهر ، ط ١ ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، د . صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، د . عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني ، (ت : ٨٥٥ هـ) ، تح : عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، (ت : ٨٥٢ هـ) ، أخرجه : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، تعليق ، علي بن عبد العزيز الشبك ، مراجعة : أ. فؤاد عبد الباقي ، دار السلام - المملكة العربية السعودية - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، (ت : ٧١١ هـ) ، تح : نخبة من العاملين بدار المعارف المصرية ، مصر - القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .
- لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي - المغرب ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- لسانيات النصّ النظرية والتطبيق : مقامات الهمذاني أنموذجاً ، ليندة قياس ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- مدخل إلى علم النصّ ، مشكلات بناء النصّ زتسيسلاف واورزنيك ، ترجمه وعلق عليه : أ.د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، (د . ط) ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- المعين على تفهم الأربعين ، سراج الدين الدمشقي ، (ت : ٨٠٤ هـ) ، تح : أبو إسلام عبد العال مسعد ، دار الفاروق الحديثة - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام الأنصاري (تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .
- المقتضب ، محمد بن يزيد المبرّد ، (ت : ٢٨٥ هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عزيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر ، (د . ط) ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- نحو النَّصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د . أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ، (د . ط) ، ٢٠٠١ م .
- نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية ، عثمان أبو زنيد ، عالم الكتب الجديد - الأردن ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠٠٤ م .
- نحو النَّصّ بين الأصالة والحداثة ، د . أحمد محمد عبد الراضي ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- النَّصّ الخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : تَمّام حسان ، عالم الكتب - القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

الرسائل الجامعية

- عناصر الربط النَّصي في ديوان أحمد رامي ، جلال فتحي سيد عدوي ، رسالة ماجستير ، جامعة المنيا - كلية دار العلوم ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

البحوث

- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجًا) ، د . نادية رمضان النجار ، مجلة علوم اللغة ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٦ م .

البحوث الإلكترونية

- تماسك النص الأسس والأهداف ، د . حسن محمد عبد المقصود ، كلية التربية ، جامعة عين شمس - مصر . <http://www.ta5atub.com/t3750-topic>